حلول الغمامة السوداء من الذنوب والمعاصي وحجاب القلوب بل بالانقياد للامر
والنهي ومن رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا تابعه وتأدب بادابه وتخلق
باخلاقه واقتدى بافعاله واحواله واقواله وما كان عليه صلى الله عليه وسلم
فعلم من قوله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث الشريف بان من رضي
بالله ربا امتثل اوامره واجتنب نواهيه وعمل بما يقتضيه
ومن رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا تابعه ومن رضي بالاسلام دينا عمل
بموجبه ولا يكون واحد منها الا بهما وهذا هو مذهب اهل الحق وهو
الحق وما بعد الحق الا الضلال اللهم وفقنا لذلك يا ولي ذلك

قال العارف الشعراني رحمه الله تعالى اخذ علينا العهد العام من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لا نجعل لنا مع الله اختيارا قط ولا لصحبة احوال
نكون عليها ونفر الى الله تعالى من مختاراتنا كلها فانا رعيته تعالى
وعبيده وهو اعلم بمصالحنا والله تعالى اكرم من ان يكون عبدا
استنامه على نفسه او ان يغفل عن عبد فوض امره اليه فليس للعبد
ان يشغل قلبه بالاختيار مع الله نفسا واحدا وهكذا ينبغي ان يعامل
العبد ربه فمن رضي بقضاء الله تعالى واحبه وانما يعلمه في فعله
في فعله فاختياره في اختياره ومراده في مراده وتدبيره في تدبيره ورضي
بالله تعالى وحده عوضا في الدارين حصلت له الراحة الكبرى والجنة
المعجلة في الدنيا وهذا هو باب الله الاكبر وما دام العبد يطلب ويريد
غير مراد ربه عز وجل فالحق تعالى غير راض عنه وهو من السوء
في الجناب الالهي

وعنه قال
صلى الله عليه وسلم فيما قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام
سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قال قل امنت بالله واستقم هذا
قولا لا اسال عنه احدا من بعدك ومعناه يعني يا رسول الله قل لي في الاسلام
حديث صحيح انفرد به مسلم
قولا كافيا لا احتاج فيه الى سوال غيرك قال النووي رحمه الله تعالى
وهذا مطابق لقوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي وحدوه
سبحانه وتعالى وامنوا به ثم استقاموا فلم يحيدوا عن توحيده والتزموا طاعته
عز وجل ولم يروغوا روغان الثعالب الى ان توفوا على ذلك وهذا الحديث
الشريف مع اختصاره من اجمع الاحاديث لاصول الاسلام اذ الاسلام توحيد
وطاعة والتوحيد حاصل بقوله امنت بالله والطاعة بجميع انواعها
لان الاستقامة هي امتثال كل مامور واجتناب كل محظور وذلك
يدخل فيه اعمال القلوب والابدان من الايمان والاسلام والاحسان وهذا
مع العمل الصالح ولا تحصل الاعمال الصالحة الا بالاخلاص لله تعالى فمن
اراد النجاة فلا تحصل له الا بالعمل الصالح فليتعهد كل انسان صفاته واخلاقه فان
وان يجتهد في القرب من الاستقامة اذ لم يقدر على حقيقة الاستقامة
اراد الله بعبده خيرا بصره بعيوب نفسه واعانه على الخروج منها ولكن
لكن الخلق جاهلون بعيوب انفسهم فينبغي للعاقل ان يشتغل بالتفحص عن عيوب
نفسه ولا يتركها مهملا فمن عرف نفسه بهذه المعرفة فقد ورد في حقه من قوله عليه الصلاة والسلام

ويحك يا احمق متى فارقت نفسك الامارة بالسوء
بلغت من مولاك ما تامله وترجوا ويحك يا احمق متى فارقت نفسك الامارة
ارتاح والسلطان هدك وباطنك دنيا واخره ويحك يا احمق متى فارقت
نفسك وتطهرت منها عوضك الله محبته لك ومحبتك له
غنا يا صاح عنها

ويحك يا احمق نفسك ازل واخس واوضع من كل شي ومولاك اعز واكرم
واشرف واعظم من كل شي فلم لا تترك ازل واخس واوضع من كل شي اكراما الى ٢٠
من هو اعز واكرم واشرف واعظم من كل شي انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي
القلوب التي في الصدور ويحك

يا احمق متى هجرت نفسك اطمئن قلبك بالله وقرت عينك بالله وصرت لله
وكنت بالله ومع الله وكنت ممن قبله الله واواه وحفظه وحماه واكتنفه وتولاه
وكفاه هم اخرته ودنياه وذلك هو الفوز العظيم

ويحك يا احمق استرسالك مع الاذات نفسك وهواك يمنعان عنك
فيض فضل مولاك وبطاعتك لهما ابعدك مولاك وقلاك وخذلك
وجفاك ومقتك واردك وابتلاك بارجاس اخباث اخرتك ودنياك

ويحك يا احمق متى فارقت الاذات نفسك وعاداتها بالكلية صارت حالتك
عند الله راضية مرضية وحوايجك في الدارين مقضية وكنت من خواص العبيد
بعد ان كنت من شر العبيد وذلك الفوز العظيم

ويحك يا احمق اما اخبرك مولاك بان النفس لامارة بالسوء قال البيضاوي
في تفسيره من حيث انها بالطبع مائلة الى الشهوات تهتم بها وتستعمل القوى
والجوارح في اسرها في كل الاوقات

ويحك يا احمق اما اعلمك الصادق الامين من لا ينطق عن
الهوى نبيك المصطفى صلى الله عليه وسلم بان اعدا اعدايك نفسك التي بين جنبيك
اما بلغك قوله تعالى الى نبيه داود عليه الصلاة والسلام يا داود عاد نفسك فانها
انتصبت لمعاداتي وما خلقت خلقا ينازعني في ملكي غير النفس فلا اردت رضاي خالفها

قال الامام السنوسي رحمه الله تعالى في شرح الجزائرية فمن لم يمتثل ما امره به
مولاه وينهض لمجاهدة نفسه الامارة بالسوء بغاية قوته فهو عاص لله ولرسوله
في جهاد نفسه ما ينفعه في جهاد الكفار
وتمنعه عن عبادة ربه وتشغله بغيره قال سيبويه رحمه الله تعالى

اول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه واول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه
كتب بعضهم الى يوسف ابن اسباط ان نفسي تنازعني ان اغزو الكفار فماذا يقول فكتب
في الجواب ان ترد نفسك عن هواها خير لك ان تقتل او تقتل في المعركة

مهر الوصال بذل النفس قال بعض العارفين على لسان الحضرة الالهية
ما دمت مشغولا على غيرنا وملتفتا الى سوانا فلست بقايل لا اله الا الله فهي غيبة
عن الكل في مشاهدة صاحب الكل استرحت راحة الدارين صدق الاولياء لله
عز وجل فمن ترك ما عليه العادة مع عدم الغيب على مراقبة الرب من كان لله كان
الله له فان كان في الحق بالحق لا اله الا الله في القلب فلما تلوذ بفلان
وترجوا فلانا وتخاف فلانا اما نحن واما انت وجودك حجابك
ما لم ترفع الحجاب لا نحن ولا انت ولست لنا فلست لك فلما تلوذ بغيري
واذ من الامور كلها بيدي انها حجبت بالكشف
العبودية الذي خلقت لاجلها ومعرفة كمال الربوبية
كعبث ولا تضيع ما استكملت به

عبدك

ما رايتك في طلبك لي ملتفتا الى سواي فلا انا لك ولا سواي
وذلك عقوبة لك بشركك معي غيري